سلسلة

كليلة ودمنة للأطفال

البوم والغربان

بقلم أ/ محمد محمد العبد

رسوم وإخراج/هشام حسين



الناشر

دار الصحابة بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

شارع المديرية - امام محطة بنزين التعاون ت/٣٣٣١٥٨٧ تليفاكس/٣١٢٢٧١ ص.ب ٤٧٧

977 – 272 – 687 – 4/ I.S.B.N

الطبعة الأولى ١٩٩٩م - ١٤٢٠هـ

موقعنا على الانترنت : WWW.DSAHABA.COM





قصَّة: البومِ والغْربان

- يُحكى أنَّ شجرةً عظيمةً، ملتفة الفروع والأغصان، وكانت هذه الشجرة فى جبل من الجبال الشديدة الارتفاع، وقد اتخذت جماعة من الغربان وكْرها فى هذه الشجرة، وكان بالقرب منها كهف تقيم به جماعة من البُوم، وقد اشتدتْ العَداوة بيْن البوم والغربان.

وحدث أن أغار ملكُ البوم فى أصْحابه، على جماعة الغربان فى أوكارها، فأكثروا بينها القتلى والأسْرى، وكانتْ الإغارة ليلاً.

- وفى الصَّباح اجتمعتْ الغربانُ إلى ملكها، واشتكتْ إليه



ما أصابها من البوم، فقد أكثروا فيهم القتل والجراح والضعف، والهزال، و أنَّ عدوان البوم عليهم دائمٌ لا ينقطعُ.

- وطلبت جماعة الغِرْبان من ملكهم أنْ ينظر فى الأمر، وكان لملكهم خمسة وزراء يستعين بآرائهم فى الأمور الخطيرة الطّارئة.

- فأشار ملكُ الغربان على وزرائه الخمسة، وأنْ يذكر كلٌّ منهم رأيه فيما حدث.

- **فقال الأول**: إنَّ العاقل إذا رأى أمامه عدوا لا طاقة له على مُواجهته، فعليه أنْ يهرب منه، ولا يُعرِّض نفسَه ومن مَعه للخطر، وفى هذا نجاته ونجاةُ المحيطين به.



ـ **وقالَ الثانى**: لا أرى هذا يُعدُّ هرباً من وجه العدُوِّ، بل فيه سلامتُنا جميعاً.

ـ **قال الملك**: لا أرى أنْ نرحل، ونتركَ أوْطاننا، فيصبحَ الطَّريقُ إليها سهلاً أمام عدوِّنا، وإنَّما الواجب علينا أَنْ نُعدَّ العُدَّة، ونهيِّئ أنفسنا للقاء العَدوِّ، ونبذلَ أقصى جُهدنا، فى صدِّه عنَّا، فإمَّا أنْ نقهره فيرتدَّ مهزوماً، وإمَّا أنْ تكونَ له الغلبة علينا، والظَّفرُ[1] بنا، فنكون بهذا قد أدَّيْنا للوطن ما يجبُ علينا منْ حماية، وحتَّى لا يشيع عنَّا أنَّنا استْسلمنا للعدُوِّ. دونَ مُقاوَمة.

ـ **ثم قال الملك للثالث**: هلْ ترى رأياً يُعيننا على ما نحنُ

---

(١) الظفر: النَّصر.



فيه؟ قال: لا أرى الهربَ حلا للمشْكلة، ولكنْ نبعثُ الجواسيس بينْ صفوف عدوِّنا، لنعلم هلْ يريدُ صُلحاً على أنْ تُدفع إليه فديةٌ نُؤدِّيها إليه كلَّ عامٍ؟

- وبالطَّبع، فالعاقلُ من الملوكِ إذا رأى من عدوهِ الرَّغْبة فى الفِدية، أسْرع فى تقديمها، حتى يَحمى نفسه وبلاده.

- **قالَ الملك للرَّابع**: ما رأيك فى هذا الموقف؟ قال:

لا أرى هذا يحلُّ مُشكلتنا، بل من الواجب أنْ نترك أوْطاننا، ونصبرَ على الغُربةِ، بدلاً من أنْ نخضع للعدوِّ فيتعالى علينا، ويُذيقنا خُشُونةَ العيشِ، ومرارة الحياة.

- **قال الملكُ للخامس**: وما رأيك أنت فى هذا؟



وأيُّ الأمور تختار؛ القتال أم الصُّلح أم ترْك الأوطان؟

ـ قال: إنَّ العاقلَ مَنْ لا يستصغر شأن عدوه، ولا يُقدمُ على قتال مَنْ هو أقوى منْه، دون أنْ يتأهَّبَ للأمْر، ويُعدَّ عُدَّته للقائه.

ـ وأنا شديدُ الهيْبَةَ للبُوم، وأعرفُ رهبتها وعداءها لنا قبل ذلك.

ـ قال الملكُ: قُصَّ علىَّ ابتداءَ العَداوة بيْننا وبيْن البومِ.

ـ قالَ الغُرابُ: يُحكى أنَّ جماعة من الطَّير تُعرف (بالكراكىِّ)[1]

---

(١) الكراكى: جمع كركى، وهو نوع من الطير.



لم يكن لها ملك، فرأت أنْ تتخذ لها ملكاً من البوم، وبينما كانتْ تتشاورُ فى أمرها، أبصرتْ غُراباً بالقرب منها، فتمنَّت أَنْ يقْتربَ منها هذا الغُرابُ لعلها تستشيره فى هذا الأمرِ.

- فجاءهُنَّ الغُرابُ، فعرضْن عليه أَنْ يملكْنَ عليهنَّ ملكاً من البُوم، فرفضَ هذا الأمْر، وبيَّن لهم أنَّ البُومَ أقبحُ الطَّير شكلاً، وأسوأُها خلقاً، وأقلُّها عقلا، وأشدُّها غضباً، وأبعدها عن الرَّحمة، وإنْ كانَ ولابدَّ، فعليكُنَّ تدبير أموركُنَّ، بالعقل والرَّأْيِ.

- وأضاف الغُرابُ: ومعَ هذا فإنَّ البومَ تشتهر بالمكر والخداع، فلا تملكن من البوم ملكاً عليكُنَّ، فلمَّا سمع الكراكى



ذلك من كلام الغُراب امتنعن عن تمليك البوم عليهن.

ـ وأثناء الحديث، كان هُناك بُومٌ يستمع لكلِّ ما يقال، فقال للغرابِ: لقدْ أصبتني بمكروه، وليس بيني وبينك ما يو جبُ الإساءة إلينا ـ معشر البومِ.

ـ إنَّ كُلَّ شيء يمكن علاجه، إلا ما يخرجُ من اللسان من الكَلامِ، إذا وصلَ إلى القلْب، لم يُنزعْ ولم يُستخرجْ.

ـ **ثُمَّ قال البُومُ**: إنَّكمْ بهذا ـ معاشر الغرْبان ـ قد غرسْتُم شجر الحقد والعداوةِ والبغضاءِ، بينكم وبين البوم.

ـ **ثُمَّ قالَ الغُرابِ للملك**: فلمَّا فرغَ البوم من كلامه؛ ذهب مُغْضبًا إلى مَلك البُوم، وأخبره بما كان مِنْ هذا الغرابِ.



- وقد شعر الغُراب بخطئه فندم على ما قال، وعرف أنَّه لم يُحسنْ التصرفَ فى الأمورِ، وأنَّه بهذا قد جلب على نفسه وقومه العَداوةَ والبغضاءَ، ولَايدْرى ماذا تكون نتيجة تصرُّفه.

- ثُمَّ قالَ الغُرابُ:

هذا ما سألتنى عنه أيها الملكُ، من أنَّه كيف ابتدأتْ العداوةُ بيْن الغِرْبَان والبُومِ.

- وأمَّا رأيى عن القتال، فأنت تعرفُ كراهتى له، وأرى أن اللجوءَ إلى الحيلة خيرُ وسيلةٍ إلى تحقيقِ الهدف.

- قال ملك الغِرْبان:

ومَا الحيلةُ الَّتى ترى أنَّ بها الوصولَ إلى الغاياتِ والأهدافِ.



- **قالَ الغُرابُ**: عليْك - أيُّها الملكُ - أنْ تنقُرنى أمامَ الغِرْبان، وتنزعَ ريشى وذنبى، ثُمَّ تتركنى فى أصلِ هَذه الشَّجرةِ وحيداً.

- ثُمَّ يرْحلُ الملكُ وجُنودُه إلى مكانٍ لا تدْرى عنهُ البُومُ شيئاً.

- **قال الملك**: وكيف تصبر على هذا، وتقُيم بمفردك فى مكانٍ، يصيبكَ منه مكروه، وربما كان سبباً فى القضاء على حياتك.

- **قال الغُرابُ**: إنِّى أرجُو أنْ أصبْرَ على تحمُّلِ المشاقِّ عسى أنْ أطَّلع على أحوالِ البوم، وأصل إلى المواضع الَّتى يتحصَّنون بها، وأستطلعِ مخارجهم، وبهذا يمكننى أنْ أُخادعهم، ثُمَّ آتى إليكمْ، فنهجِمَ عليهم، ونناٰل هدفنا منهم.



قال الملك: وهَلْ تطيبُ نفْساً بهذا الأمر؟ قال الغرابُ: ولم لا تطيبُ نفسى بشَىْءٍ فيه راحةُ الملك وجُنُودِه؟

ـ وعندما أقبلَ اللَّيلُ بظَلامه، أغارَ ملكُ البُومِ على الغرْبانِ، فوجدهُمْ قد رحلوا، وسمعت البومُ أنينَ الغراب فأخبرانَ ملكهُن، فتوجه إليه يسأله عن الغربانِ فقال له: مَنْ أنت؟ وأين الغرْبانُ؟

ـ **قالَ الغُرابُ**: لا علْمَ لى بسرٍّ من الأسْرارِ، وقيل لملك البُوم: إنُّه وزيرُ مَلكِ الغرْبان، فسأله مَنْ الَّذى فَعلَ بك هذَا؟ وما سَببُه؟

ـ **فأجاب الغرابُ**: كان ملكُ الغِرْبان وأعوانه يريدون قتال



البُوم، وعُرِض على هذا الأمر، ولـمَّا لمْ أوافقهم على قتالكن، اتَّهمننى بالمَيْلِ إلى البُومِ، وأنَّ هُناكَ صلةً بينى وبينهن، وفعلوا بى ما ترى، ثُمَّ تركنى الملك، وانصرفَ عَنِّى هو وجنودُه، ولا أعلمُ لهم مكاناً، فأدُلُّكُنَّ عليه.

- واسْتشارَ ملك البُوم بعض وزرائه، فقال له: مارأيُك فى هذا الغُرابِ؟

فقالَ: أرى أنْ يُقتلِ ويُعجَّلَ بقتلْه، فهو من الشَّخصيَّات المهمة التى يَعتمدُ عليها ملكُ الغِرْبانِ، وإنَّه مُستشاره الخاصُّ.

- **ثُمَّ قال ملكُ البومِ لوزير آخر له:** ما رأيك أنت فى هذا الغُراب؟ قال: أرى الإبقاءَ عليه حياً، وألا يُتعرضَ له بسُوءٍ، فإنَّ



فى بقائه خيراً لنا، وسوفَ يكونُ عوناً لكَ أيها الملك، يدلُّكَ على أسْرار الغربان وخُططهم، فيسْهل عليك الإيقاع بِهم، والانتقام منهم.

ـ قال الوزير الأوَّل، الَّذى أشار بقتلِ الغُرابِ:

ما أراكُنَّ إلا خَدعكُنَّ الغُرابُ، وما أرى فى وجوده إلا خطراً علينا جميعاً، فلم يلتفت ملك البُوم إلى رأيه.

ـ وأمَرَ الملكُ أنْ يُرفق بالغراب، ويزاد فى إكرامه وحين استردَّ الغُراب قوَّته، ونبت ريشه، واطلع على أسْرار البُوم، خدع مَنْ حَوله، وجاء إلى ملك الغِربان وقال له: إن البوم تُقيم بجبلٍ كثير الحطب، وبالقربِ منه راعٍ معه قطيع من الغنم، ونحنُ ـ لا محالة

- واجدون هناك ناراً، نلقيها على منافذ البوم، فمن خرج منهن احترق ومن بقى بمكانه اختنق من الدُّخان.

- وفعلَ الغِربْانُ ما أرشدهم إليه الغُرابُ، فاشتعلت النِّيران بمنازل البُوم وهَذا مصيرُ الظَّالمين المعتدين.

وسلم الغربان من أذى البوم ومرت بهم الحياة آمنة.



الدروس المستفادة

الدُّروس المستفادة من القصَّة

١ـ عدمُ العُدْوان على الآمنين المسالمين وترويعهم.

٢ـ استخدام المشورة والأخْذ بآراء الأعوان المخلصين.

٣ـ ألا يستصغر الإنسان شأن عَدوةٍ مهما كان ضعيفًا.

٤ـ عَدمُ التسليم للعدوِّ، وهو فى حالِ الضَّعفِ، فربَّما يقوى.

٥ـ الدِّفاعُ عنِ الأوطان، وبذلُ الأرواح ضماناً لسلامتها.

٦ـ بالحيلة تتحقق الأهداف المهمة، والغاياتُ النَّبيلةُ.

٧ـ الصبْرُ على العدوِّ المخادع، والاحْتيالُ على إهلاكه.

٨ـ ألا يتطاول القويُّ على الضَّعيف بقوته، فربَّما قوى الضعيف وانتقم لنفسه.

٩ـ العَاقل مَنْ يواجه الأمورَ الخطيرة بالحزم والرَّأيْ.

١٠ـ دخولُ الإنسان فيما لا يعنيه، يُعرِّضه لما يكرهه ويؤْلمه.

